التفسير الفقهيّ التسلسليّ:

ويقصد بالتفسير الفقهيّ التسلسليّ ـــ السير وَفق تسلسل السور في القرآن الكريم؛ أي إنّ المفسّر يسير وَفق ترتيب السور في القرآن الكريم، وينتخب من كلّ سورة الآيات ذات الصلة بالأحكام الفقهيّة، ويقوم بشرحها، وهكذا إلى نهاية السور القرآنيّة.هكذا ديدن العلوم كلما تقدم الزمن تتفرع وتتشعب وتتمايز وتتشخص حتى يبدو لكل علم سماتهُ الخاصة، وكل علم يتميز بموضوعهِ وغرضهِ، وإن كان كلا النوعين يتفقان على الغاية والغرض إلا أن الأسلوب والمنهج المتبع في كليهما أصبحت له سمات تميزه عن الآخر، ونحن سوف نسلط الضوء على بعض الفروقات المهمة وقد نتناول معظم ما كتب بهذا المجال، فمنهم مَن أفرط على حساب التفسير التسلسلي ومنهم قد اقتصر على موضوع .

التفسير الموضوعي :

التفسير الموضوعي : علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر أو هو منهج من مناهج أو أسلوب من أساليب علم التفسير إلى جانب التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي والتفسير المقارن. إذا كان التفسير التحليلي يأخذ كل آية أو مجموعة آيات على حدة، فيذكر ما يتعلق بها من الناحية اللغوية والعقائدية والفقهية والكلامية إلى جانب ما يتعلق بها من ناحية مباحث علوم القرآن الأخرى، فإن التفسير الموضوعي هو أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها - دراسة متكاملة.

فالتفسير الموضوعي: إذن هو التناول لجانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالبحث والدراسة بالنظر إلى الأبواب، كدراسة:

الإيمان والكفر والنفاق في القرآن، الأخلاق في القرآن، الربا في القرآن، وغيرها من المواضيع. وللتفسير الموضوعي أشكال ثلاثة

1 . التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني،

2 . وللموضوع القرآني

3 . وللسورة القرآنية.

نشأة التفسير الموضوعي:

لم يظهر مصطلح «التفسير الموضوعي» إلا في القرن الرابع عشر الهجري إلا أن لبنات هذا اللون من التفسير وعناصره الأولى كانت موجودة منذ عصر التنزيل في حياة رسول الله صلى الله علية وسلم

وبما أن التفسير الموضوعي ظهر حديثا؛ لذا لم يتكلم المفسرون السابقون عن قواعده وخطواته وألوانه، ولكن العلماء والباحثين المعاصرين أقبلوا عليه يدرسونه ويقصدونه ويتحدثون عن قواعده وأسسه وكيفيته.

وقد توجهت أنظار الباحثين إلى هدايات القرآن الكريم حول معطيات الحضارات المعاصرة وظهور المذاهب والاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية، والعلوم الكونية والطبيعية.

مظاهر وجود هذا اللون من التفسير منذ العهد النبوي.

تفسير القرآن بالقرآن:

وهو لب التفسير الموضوعي وأعلى ثمراته، روى البخاري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسر مفاتح الغيب في قوله تعالى: ((وعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ))[الأنعام 59] ، فقال: مفاتح الغيب خمسة: ((إنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ومَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ومَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) [لقمان 34].

يجب ان نعرف الاتي :-

ـــــ جمع الصحابة للآيات القرآنية التي يظن بينها تعارض.

ـــ آيات الأحكام التي يجمعها الفقهاء في كل باب من أبواب الفقه.

ـــ نشأة علم الأشباه والنظائر في تتبع اللفظة القرآنية.

ـــ الدراسات المتخصصة في علوم القرآن.

أهمية التفسير الموضوعي :

ابراز الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم وما يتعلق بها من علوم.

اظهار اللطائف والهدايات من خلال النظرة الكلية للسورة.

معالجة كثير من القضايا المعاصرة من منطلق قرآنى.

إظهار حيوية وواقعية القرآن الكريم حيث إنه يصلح لكل زمان ومكان فلا ينظر الباحثون إلى موضوعات القرآن على أنها موضوعات قديمة نزلت قبل خمسة عشر قرنا، وإنما يعرضونها في صورة علمية واقعية تناقش قضايا ومشكلات حية.

علاقة التفسير الموضوعى بالتفسير التحليلي :

إن كلا النوعين من التفسير ـ الموضعي (التحليلي) والموضوعي ـ مرحلتان متكاملتان، وخطوتان متتابعتان متدرجتان لا يجوز أن نخطو الخطوة الثانية، بمعزل عن الأولى، ولا يجوز أن نصل إلى المرحلة الثانية دون تحصيل المرحلة الأولى.

ألوان التفسير الموضوعى:

التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

ويكون بتتبع لفظة من كلمات القرآن الكريم وجمع الآيات التي ترد فيها أو مشتقاتها من مادتها، ثم استنباط دلالتها من خلال استعمال القرآن لها.

موضوعات القرآن الكريم

يتم من خلاله بحث وجهة نظر قرآنية لموضوع معين، وباستعراض أساليب القرآن في عرضه وتحليله ومناقشته تستنبط الهدايات.

موضوعات السور القرآنية

يكون بدراسة موضوع السورة ومحورها الأساسى أو مناقشة أهدافها المتعدده للوصول إلى هداياتها.

خصائص التفسير الموضوعي

مصدر أساسى لتفسير للقرآن بالقرآن.

مرتبط بموضوع معين من موضوعات القرآن ولايناقش أي موضوع لم يرد فيه.

يعتمد على عمق النظر في دلالات الآيات المتباعدة في الموضوع الواحد وسياقاتها المتعددة أيضا للاستهداء.

يناقش الواقع بطريقة معاصرة من خلال وجهة النظر القرآنية.

طريقة البحث في التفسير الموضوعي

الخطوات المرحلية المتدرجة للبحث في التفسير الموضوعي لسورة واحدة

أولًا: بين يدي السورة

تذكر في هذه المقدمة الأمور التالية:

أ- اسم السورة أو أسماؤها إن كان لها أكثر من اسم.

ب- فضائل السورة إن وجدت.

ج- مكية السورة أو مدنيتها.

د- عدد آيات السورة والاختلاف بين القراء في العد وسببه.

هـ- محور السورة (المحور هو: الأمر الجامع الذي يجمع موضوعات السورة وجزئياتها في نسق واحد).

و- المناسبات في السورة، وأهمها الأنواع الستة

1- المناسبة بين اسم السورة ومحورها.

2- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها.

3- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمة ما قبلها.

4- المناسبة بين مقاطع السورة ومحورها.

5- المناسبة بين مقاطع السورة بعضها مع بعض.

6- المناسبة بين مضمون السورة ومضمون ما قبلها.

ثانيًا: التفسير الإجمالي للمقطع:

يفسر كل مقطع بعد وضع عنوان له تفسيرا إجماليا يراعى فيه الأسلوب الأمثل في تفسير القرآن، وهو:

أ. تفسير القرآن بالقرآن والإشارة إلى الأيات التي لها علاقة مباشرة بالمقطع.

ب. تفسير المقطع بالأحاديث النبوية الشريفة التي تلقي ضوءًا على ذلك.

ج. تجتنب القضايا اللغوية أو البلاغية.

و. عدم تكرار الموضوعات في بعض مقاطع السور كالقصص وغيرها.

ز. الربط بين هدايات الايات وواقع الأمة، والرد على الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم والسنة النبوية، وعظمة التشريعات الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

ح. الاقتصار على الحقائق العلمية عند تفسير الآيات الكونية وتجنب النظريات العلمية.

كل ذلك من خلال الإطلاع على تفسير السور في أمهات الكتب والجمع بينها في عبارات مختصرة توضح المعنى اجماليا.

ثالثا: الهدايات المستنبطة من المقطع:

أ. القضايا العقدية.

ب. الأحكام الشرعية.

ج. الأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية.

د. الجوانب التربوية.

من التفاسير الموضوعية:

موسوعة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم.

التفسير الموضوعى للفاتحة وقصار المفصل.

التفسير الموضوعي للشيخ جوادي الآملي.

في ظلال القرآن (يتضمن دراسة موضوعية للسور).

التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

شذرات من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

الفرق بين التفسير الموضوعي والتحليلي :

1 ـــ يلتزم المفسر بالتفسير التسلسلي بالترتيب التوقيفي للآيات والسور كما هو في المصحف، أما التفسير الموضوعي لا يلتزم بذلك الترتيب، بل يقتضي منهجه ترتيب آيات الموضوع المزمع دراستهُ، بعد تجميعها وانتزاعها من سورها .

2- في التفسير التسلسلي وبمناهجه المختلفة يصعب على الناظر فيه أن يجد أبحاثاً مستقلة للموضوعات، وفي التفسير الموضوعي يمكن أن تنظم الموضوعات القرآنية على هيئة أبحاث مستقلة ينفرد بعضها عن بعض بالبحث والدراسة .

3 ـــ السلبية في الإتجاه التجزيئي والإيجابية في الإتجاه الموضوعي من جهة دور المفسر، إذ يكون دور المفسر فيه دوراً سلبياً: يستمع ويسجل، بينما التفسير الموضوعي دائماً وفي كل مرحلة يحمل التجربة البشرية بكل أبعادها ثم يضعها بين يدي القرآن، فالتفسير يبدأ من الواقع وينتهي إلى القرآن، ولا يبدأ من القرآن وينتهي إلى القرآن، فتكون العملية منعزلة عن الواقع منفصلة عن تراث البشرية .

4- في التفسير الموضوعي والذي هو دراسة تسلط الضوء على نقطة جوهرية هي محل البحث من خلال كل القرآن نستطيع أن نخرج بحقيقة قرآنية شاملة وكاملة وبكل فروع الموضوع، بينما في التفسير التسلسلي حيث الآيات منتشرة على طول القرآن لا نستطيع أن نخرج برؤية واضحة ومحددة عن أي موضوع.

5- في التفسير التسلسلي: بمختلف مناهجه الأدبية واللغوية والعلمية هو محاولة لإكتشاف خبايا النص لمعرفة مدلولاتهِ وفهم معانيه، بينما التفسير الموضوعي يذهب إلى أنه عملية حوار مع القرآن الكريم واستنطاق له، وليس مجرد إستجابة إنفعالية، بل إستجابة فعالة، وتوظيف هادف للنص القرآني في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة الكبرى .